السؤال الأول: ما الفرق بين مصطلحي المنهج والطريقة عند المفسرين؟ مع التوضيح بالأمثلة.

الإجابة:

المنهج هو الخطة العلمية المرسومة المحددة التي يلتزم بها المفسر في تفسيره، وتشمل القواعد والأسس والمنطلقات التي تضبط عمله، مثل اعتماد الإمام الطبري على المأثور واللغة والاستنباط كمنهج.

أما الطريقة فهي الأسلوب العملي الذي يسلكه المفسر عند تطبيق منهجه على تفسير القرآن، أي الكيفية التي يَعرض بها القواعد. فمثلاً، منهج الطبري يقوم على ذكر الروايات المأثورة، أما طريقته فهي إيراد تلك الروايات بأسانيد متعددة ومقارنة الأقوال.

السؤال الثاني: ما أهمية معرفة مناهج المفسرين بالنسبة للدارس في الدراسات الإسلامية؟

الإجابة:

معرفة مناهج المفسرين أمر ضروري لأنها تمكّن الدارس من الإلمام بالاتجاهات المختلفة للتفسير، وتساعده على التمييز بين المناهج السليمة والمنحرفة، كما تتيح له تقييم التفاسير وفهم ما فيها من إضافات أو ملاحظات. إضافة إلى ذلك، تعطي تصورًا عامًا عن حركة التفسير ورجالها ومدارسها، مما يحفّز الباحث على التعمق في دراسة النصوص القرآنية بشكل علمي وموضوعي.

السؤال الثالث: اذكر بإيجاز المراحل التاريخية التي مر بها علم التفسير مع أبرز سمات كل مرحلة.

الإجابة:

مرحلة التأسيس: بدأت من عهد النبي ﷺ والصحابة والتابعين، وتميزت بالإيجاز والاعتماد على المأثور واللغة.

مرحلة التأصيل: مع الإمام الطبري في القرن الثالث، حيث جمع بين المأثور واللغة والاجتهاد، ووضع أسس المنهج الجامع.

مرحلة التفريع: توسع المفسرون في القضايا المختلفة حسب تخصصاتهم (فقهية، لغوية، عقلية...)، مما أدى إلى ظهور مناهج غالبة.

مرحلة التجديد: منذ القرن الرابع عشر الهجري مع محمد عبده وتلاميذه، حيث ظهرت محاولات ربط القرآن بالواقع والاستفادة من العلوم الحديثة مع الالتزام بالضوابط المنهجية.

السؤال الرابع: ما شروط وصفات المفسر التي ينبغي أن تتوافر فيه حتى يكون تفسيره صحيحًا؟

الإجابة:

ينبغي أن يتوافر في المفسر جانب علمي مثل: الإلمام بالقرآن، السنة، اللغة العربية، علوم النحو والصرف والبلاغة، القراءات، أصول الفقه، العقيدة، والسيرة.

كما يجب أن يتحلى بصفات أخلاقية وروحية: صحة العقيدة، اتباع السنة، العدالة والصدق، الإخلاص لله، الزهد في الدنيا، العمل بالقرآن والتخلق بأخلاقه، والابتعاد عن الأهواء والبدع. فالمفسر يتعامل مع كتاب الله، وبالتالي لا بد أن يكون علميًا راسخًا وأخلاقيًا ملتزمًا.